بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثاني والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ٣٧ :	ماجرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه نوادر أخباره ، و أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله زائداً على ما تقدّم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتي في الأبواب الآتية	١٥٠ ـ ١

﴿ أبواب ﴾

✿ (ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه) ✿
✿ (و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها) ✿

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ١ :	عدد أولاد النبيّ صلى الله عليه و آله و أحوالهم ، و فيه بعض أحوال اُمّ إبراهيم	١٥١ - ١٧٠
الباب ٢ :	جمل أحوال أزواجه عليه السلام و فيه قصّة زينب و زيد	١٧٠ ـ ٢٢٠
الباب ٣ :	أحوال اُمّ سلمة رضي الله عنها	٢٢١ ـ ٢٢٧
الباب ٤ :	أحوال عائشة و حفصة	٢٢٧ - ٢٤٦
الباب ٥ :	أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيّما حمزة و جعفر و الزّبير و عباس و عقيل ، زائداً على ما مرّ في باب نسبه صلى الله عليه و آله	٢٤٧ - ٢٩٢
الباب ٦ :	باب نادر في قصّة صديقه عليه السلام قبل البعثة	٢٩٢ - ٢٩٥
الباب ٧ :	صدقاته و أوقافه صلى الله عليه و آله	٢٩٥ - ٣٠٠
الباب ٨ :	فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم	٣٠١ ـ ٣١٣
الباب ٩ :	قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه و آله و يبغضه	٣١٣ ـ ٣١٤
الباب ١٠ :	فضائل سلمان و أبي ذرّ و مقداد و عمّار رضي الله عنهم أجمعين ، و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة	٣١٥ ـ ٣٥٤

٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته فدخل على اُمّ سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس ورأسه يقطر فقال : أيّها الناس إنّما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله (١) .

١٠ ـ دعوات الراونديّ : عن اُمّ سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اُصيب بمصيبة فقال كما أمره الله : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، اللّهمّ أجرني من مصيبتي و أعقبني خيراً منه ، فعل الله ذلك به ، قالت : فلمّا توفّي أبو سلمة قلته ، ثمّ قلت: و من مثل أبي سلمة فأعقبني الله برسوله صلى الله عليه وآله فتزوّجني (٢) .

٤

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال عايشة و حفصة) ✿

الآيات : الحجرات « ٤٩ » : يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ «١١» .

التحريم « ٦٦ » : يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ✿ قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم والله موليكم و هو العليم الحكيم ✿ و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه و أعرض عن بعض فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ✿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير ✿ عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات و أبكاراً « ١ ـ ٥ » .

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٥٦ .

(٢) دعوات الراوندى : مخطوط .

إلى قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين « ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسيّ طيّب الله رمسه : قوله : « ولا نساء من نساء » نزل في نساء النبيّ صلى الله عليه وآله يسخرن من أمّ سلمة ، عن أنس ، و ذلك أنّها ربطت حقويها بسبنيّة [١] وهي ثوب أبيض ، و سدلت طرفيها خلفها ، و كانت تجرّ [٢] فقالت عايشة لحفصة : انظري ماذا تجرّ خلفها كأنّه لسان كلب ، فهذا كانت سخريّتها [٣] و قيل : إنّها عيّرتها بالقصر ، و أشارت بيدها أنّها قصيرة ، عن الحسن [٤] و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم » اختلف أقوال المفسّرين في سبب نزول الآيات ، فقيل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة ، وكان قد اُهديت لحفصة عكّة من عسل ، فكانت إذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله مسلّماً [٥] حبسته وسقته منها ، و إنّ عايشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويريّة حبشيّة عندها : إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على حفصة فادخلي عليها فانظري ماتصنع ، فأخبرتها الخبر وشأن العسل ، فغارت عايشة وأرسلت إلى صواحبها فأخبرتهنّ و قالت : إذا دخل عليكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن : إنّا نجد منك ريح المغافير ـ و هو صمغ العرفط كريه الرايحة ـ و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره و يشقّ عليه أن توجد منه ريح غير طيّبة ، لأنّه يأتيه الملك ، قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على سودة قالت : فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إنّي فرقت [٦] من عايشة فقلت : يا رسول الله ما هذه الريح التي أجدها منك ؟ أكلت المغافير ؟ فقال :

---

(١) قال في النهاية ، السبنية : ضرب من الثياب ، تتخذ من مشاقة الكتان ، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له : سبن ، و قال ، المغافير ، شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف و قال : العكة من السمن أو العسل هي وعاء من جلود مستدير يختص بهما و هو بالسمن أخص منه .

(٢) في المصدر : وكانت تجره .

(٣) في المصدر : سخريتهما

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٣٥ .

(٥) المصدر يخلو عن قوله ، مسلما .

(٦) اى خفت و خشيت .

لا ، ولكن حفصة سقتني عسلا، ثمّ دخل على امرأة امرأة وهنّ يقلن له ذلك ، فدخل على عايشة فأخذت بأنفها فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : أجد ريح المغافير ، أكلتها يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل سقتني حفصة عسلا ، فقالت : جرست[1] إذا نحلها العرفط فقال ﷺ : والله لا أطعمه أبداً ، فحرّمه على نفسه ، و قيل : إنّ التي كانت تسقى رسول الله[2] ﷺ أمّ سلمة ، عن عطا ، و قيل : بل كانت زينب بنت جحش، قالت عايشة : إنّ رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب و يشرب عندها عسلا فتواطيت أنا و حفصة أيّتنا دخل عليها النبيّ ﷺ فلتقل : إنّي أجد منك ريح المغافير ، أكلت مغافير ؟ فدخل ﷺ على إحداهما فقالت له ذلك فقال : لا ، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه ، فنزلت الآيات ، و قيل : إنّ رسول الله ﷺ قسّم الأيّام بين نسائه فلمّا كان يوم حفصة قالت : يا رسول الله إنّ لي إلى أبي حاجة ، فأذن لي أن أزوره ، فأذن لها ، فلمّا خرجت أرسل رسول الله ﷺ إلى جاريته مارية القبطيّة ، وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقا ، فجلست عند الباب فخرج رسول الله ﷺ ووجهه يقطر عرقا ، فقالت حفصة : إنّما أذنت لي من أجل هذا ، أدخلت أمتك بيتي ثمّ وقعت عليها في يومي و على فراشي ، أما رأيت لي حرمة و حقّا ؟ فقال ﷺ : أليس هي جاريتي قد أحلّ الله ذلك لي ؟ اسكتي فهي حرام عليّ ، ألتمس بذاك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهنّ ، و هو عندك أمانة ، فلمّا خرج ﷺ قرعت حفصة الجدار الذي بينها و بين عايشة فقالت : ألا أبشّرك أنّ رسول الله ﷺ قد حرّم عليه أمته مارية ، وقد أراحنا الله منها ، و أخبرت عايشة بمارأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه ، فنزلت : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم » فطلّق حفصة، و اعتزل سائر نسائه تسعة و عشرين يوما ، و قعد في مشربة أمّ إبراهيم مارية حتّى

---

(١) قال فى النهاية ، فيه جرست نحله العرفط ، أى اكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس فى الاصل ، الصوت الخفى ، و العرفط : شجر ـ منه عفى عنه .

(٢) فى المصدر ، تسقى رسول الله صلى الله عليه و آله العسل ام سلمة .

نزلت آية التخيير ، و قيل : إنّ النبيّ خلا في يوم لعايشة مع جاريته أُمّ إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعلمي لعايشة ذلك ، و حرّم مارية على نفسه ، فأعلمت حفصة عايشة بالخبر و استكتمتها (١) إيّاه ، فاطّلع الله نبيّه على ذلك ، و هوقوله : « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا » يعني حفصة عن الزجاج ، و قال : و لمّا حرّم مارية القبطيّة أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبوبكر ثمّ عمر ، فعرّفها بعض ما أفشت من الخبر ، و أعرض عن بعض ان أبا بكر و عمر يملكان من بعدي ، و قريب من ذلك ما رواه العيّاشيّ بالإسناد عن عبدالله بن عطاء المكّي عن أبي جعفر إلّا أنّه زاد في ذلك : إنّ كلّ واحدة منهما حدّثت أباها بذلك ، فعاتبهما في أمر مارية و ما أفشتا عليه من ذلك ، و أعرض (٢) أن يعاتبهما في الأمر الآخر « ما أحلّ الله لك » من الملاذّ « تبتغي » أي تطلب « مرضات أزواجك » و هنّ أحقّ بطلب مرضاتك ، و ليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغير أو كبير لأنّ تحريم الرجل بعض نسائه أو بعض الملاذّ بسبب أو لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ، ولا يمتنع أن يكون خرج هذا القول مخرج التوجّع له صلّى الله عليه و آله إذ بالغ في إرضاء أزواجه ، و تحمّل في ذلك المشقّة ، ولو أنّ إنسانا أرضى بعض نسائه بتطليق بعضهنّ لجاز أن يقال له : لم فعلت ذلك وتحمّلت فيه المشقّة ؟ و إن كان لم يفعل قبيحا ، ولو قلنا : إنّه صلى الله عليه وآله عوتب على ذلك لأنّ ترك التحريم كان أفضل من فعله لم يمتنع ، لأنّه يحسن أن يقال لتارك النفل: لم لم تفعله ؟ ولم عدلت عنه ؟ و لأنّ تطييب قلوب النساء ممّا لا تنكره العقول .

و اختلف العلماء فيمن قال لامرأته : أنت عليّ حرام (٣) و قال أصحابنا: إنّه لا يلزم به شيء ، و وجوده كعدمه ، و إنّما أوجب الله فيه الكفّارة ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان حلف أنّه لا يقرب جاريته ، أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفّر عن يمينه و يعود إلى استباحة ما كان حرّمه ، وبيّن أن

---

(١) و استكتمها خ ل . (٢) في المصدر ، و اعرض عن ان يعاتبهما .

(٣) ذكر في المصدر قول العامة في ذلك ، و لم يذكره المصنف اختصاراً .

التحريم لا يحصل إلّا بأمر الله و نهيه ، ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرّمه على نفسه إلّا إذا حلف على تركه « والله غفور » لعباده « رحيم » بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى و الأليق بالتقوى « قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم »أي قد قدّر الله لكم ما تحلّلون به أيمانكم إذا فعلتموها ، و شرع لكم الحنث فيها ، لأنّ اليمين ينحلّ بالحنث فسمّى ذلك تحلّة ، و قيل : أي بيّن الله لكم كفّارة أيمانكم في سورة المائدة ، عن مقاتل ، قال : أمر الله نبيّه أن يكفّر يمينه و يراجع وليدته ، فأعتق رقبة و عاد إلى مارية ، وقيل : أي فرض الله عليكم كفّارة أيمانكم « والله مولاكم » أي وليّكم يحفظكم و ينصركم ، و هو أولى بأن تتبعوا [1] رضاه « و هو العليم » بمصالحكم « الحكيم » في أوامره و نواهيه لكم ، و قيل : هو العليم بما قالت حفصة لعايشة ، الحكيم في تدبيره « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه » و هي حفصة « حديثا » كلاما أمرها باخفائه « فلمّا نبّأت به » أي أخبرت غيرها بما خبّرها به فأفشت سرّه « و أظهره الله عليه » أي واطّلع الله نبيّه على ماجرى من إفشاء سرّه « عرّف بعضه و أعرض عن بعض » أي عرّف النبيّ صلّى الله عليه وآله حفصة بعضما ذكرت ، و أخبرها ببعض ما ذكرت ، و أعرض عن بعض ما ذكرت ، أو عن بعض ماجرى من الأمر فلم يخبرها ، و كان صلّى الله عليه وآله قد علم جميع ذلك ، لأنّ الإعراض إنّما يكون بعد المعرفة ، لكنّه صلّى الله عليه وآله أخذ بمكارم الأخلاق و التغافل من شيم الكرام « فلمّا نبّأها به » أي فلمّا أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حفصة بما أظهره الله عليه قالت حفصة : « من أنبأك هذا » أي من أخبرك بهذا ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « نبّأني العليم » بجميع الأمور « الخبير » بسرائر الصدور ، ثمّ خاطب سبحانه عايشة و حفصة فقال : « إن تتوبا إلى الله » من التعاون على النبيّ صلّى الله عليه وآله بالايذاء والتظاهر عليه فقد حقّ عليكما التوبة ، ووجب عليكما الرجوع إلى الحقّ « فقد صغت قلوبكما » أي مالت قلوبكما إلى الإثم ، عن ابن عبّاس و مجاهد ، و قيل : زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة

---

(١) في المصدر : بان تبتغوا رضاه .

و عدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم ، و قيل : إنّه شرط في معنى الأمر ، أي توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما « و إن تظاهرا عليه » أي و إن تتعاونا على النبيّ صلّى الله عليه و آله بالايذاء ، و عن ابن عبّاس قال : قلت لعمر بن الخطّاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: عايشة وحفصة ، أورده البخاري في الصحيح [1] « فإنّ الله هو مولاه » الّذي يتولّى حفظه و حياطته و نصرته « و جبرئيل » أيضا معين له «وصالح المؤمنين » يعني خيار المؤمنين ، وقيل : يعني الانبياء ووردت الرواية من طريق الخاصّ و العامّ أنّ المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو قول مجاهد ، وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أصحابه مرّتين أمّا مرّة فحيث قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » و أمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية : « فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » الآية ، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : « أيّها الناس هذا صالح المؤمنين » و قالت أسماء بنت عميس: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : و صالح المؤمنين : عليّ بن أبي طالب « و الملائكة بعد ذلك » أي بعد الله و جبرئيل و صالح المؤمنين « ظهير » أي أعوان للنبيّ صلى الله عليه وآله وهذا من الواحد الذي يؤدّي معنى الجمع « عسى ربّه » أي واجب من الله ربّه « إن طلّقكنّ » يا معاشر أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله « أن يبدله أزواجا خيراً منكنّ » أي أصلح له منكنّ « مسلمات » أي مستسلمات لما أمر الله به « مؤمنات » أي مصدّقات لله و رسوله ، و قيل : مصدّقات في أفعالهنّ و أقوالهنّ « قانتات » أي مطيعات لله تعالى و لأزواجهنّ ، و قيل : خاضعات متذلّلات لأمر الله تعالى ، و قيل : ساكتات عن

---

(١) صحيح البخارى ٦ : ١٩٥ - ١٩٧ اقول ، ذكر البخارى و غيره من ائمة الحديث و جماعة من مفسرى العامة ماسمعت من المصنف فى تفسير الاية ، و انى لاينقضى تعجبى منهم ، انهم صرحوا بذلك فى شأن عائشة و حفصة و غيرهما من ازواج النبى صلى الله عليه و آله ومع ذلك يتمسكون باحاديثهم ، و يجعلونها حجة بينهم و بين خالقهم ، و يأمرون الناس بالاخذ عنهن و العمل بماروين ، فكانهم لم يروا الكذب والافتراء وايذاء النبى صلى الله عليه وآله ومخالفته مباينة للعدالة ، وجارحة للراوى . اعاذنا الله عن التعصب و الحمية حمية الجاهلية .

الخناء و الفضول « تائبات » عن الذنوب ، و قيل راجعات إلى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله تاركات لمحاب أنفسهن ، وقيل : نادمات على تقصير وقع منهن « عابدات » الله تعالى بما تعبدهن به من الفرائض والسنن على الإخلاص ، وقيل: متذللات للرسول صلى الله عليه وآله بالطاعة « سائحات » أي ماضيات في طاعة الله ، وقيل : صائمات ، وقيل: مهاجرات[1].

قوله تعالى : « ضرب الله مثلا » أقول : لا يخفى على الناقد البصير و الفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عايشة وحفصة و كفرهما و هل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح و لوط في تلك السورة التي سيقت أكثرها في معاتبة زوجتي الرسول صلى الله عليه وآله و ما صدر عنهما باتفاق المفسرين أن يكون لغيرهما ولو كان التمثيل لسائر الكفار لكان التمثيل بابن نوح و سائر الكفار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى و أحرى ، و العجب من أكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لأدنى إيماء و أخفى إشارة في سائر الآيات ، و هل هذا إلا من تعصبهم و رسوخهم في باطلهم ؟ و لما رأى الزمخشري أن الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلا كتطيين الشمس و إخفاء الأمس قال في الكشاف في تفسير تلك الآية : مثل الله عز وجل حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم و عداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم و بينهم من لحمة نسب أو وصلة صهر ، لأن عداوتهم لهم و كفرهم بالله ورسوله قطع العلائق و بث الوصل ، و جعلهم أبعد من الأجانب وأبعد ، و إن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح و امرأة لوط لما نافقتا و خانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما و بينهما من وصلة الزواج إغناء ما من عذاب الله ، و قيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة : « ادخلا النار مع الداخلين » الذين لا وصلة بينهم و بين الأنبياء أو مع داخلها[2] من إخوانكما من قوم نوح و من قوم لوط صلوات الله عليهما ، و مثل حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا يضرهم ولا ينقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عندالله بحال امرأة فرعون و

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣١٣ - ٣١٦ . (٢) في المصدر : او مع داخليها .

منزلتها عندالله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ، و مريم ابنة عمران و ما اُوتيت من كرامة الدنيا و الآخرة و الاصطفاء على نساء العالمين مع أنّ قومها كانوا كفّاراً ، وفي طيّ هذين التمثيلين تعريض باُمّي المؤمنين المذكورتين في أوّل السورة ، و ما فرّط منهما من التظاهر على رسول الله صلّى الله عليه وآله بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشدّه ، لما في التمثيل من ذكر الكفر ، و نحوه في التغليظ قوله : « و من كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين » فإشارة إلى أنّ من حقّهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين ، ولم تتّكلا [1] على أنّهما زوجا رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّ ذلك الفضل لا ينفعهما إلّا أن تكونا مخلصين [2] و التعريض بحفصة أرجح ، لأنّ امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أسرار التنزيل و رموزه في كلّ باب بالغة من اللطف و الخفاء حدّاً تدقّ عن تفطّن العالم ، و تزلّ عن تبصّره [3] انتهى كلامه بعبارته .

وقد أومأ إمامهم الرازيّ أيضاً في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفاً حيث قال : و أمّا ضرب المثل بامرأة نوح و امرأة لوط فمشتمل على فوائد متعدّدة لا يعرفها بتمامها إلّا الله تعالى ، و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم ، و العذاب الأليم ، و منها العلم بأنّ صلاح الغير لا ينفع المفسد ، و فساد الغير لا يضرّ المصلح [4] إلى آخر ما قال .

١ - **يف** : روى الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى « و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين » قال : هو عليّ بن أبي طالب [5] .

٢ - **نهج** : فأمّا فلانة فأدركها رأي النساء ، و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ، و لها بعد حرمتها الاُولى و الحساب على الله [6] .

---

(١) في المصدر : و ان لا تتكلا .
(٢) في المصدر ، الا مع كونهما مخلصتين .
(٣) الكشاف ٤ : ٤٥٧ و ٤٥٨
(٤) راجع مفاتيح الغيب ، سورة التحريم .
(٥) الطرائف ، ٢٤ .
(٦) نهج البلاغة ١ ، ٣٠٢ .

بيان : قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول : الضغن : الحقد . والمرجل: قدر كبير . و القين : الحدّاد ، أي كغليان قدر من حديد . و فلانة كناية عن عايشة أبوها أبو بكر ، و أمّها امّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس ، تزوّجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، و هي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين و عشرة أشهر ، وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم ، و كان نكاحه إيّاها في شوّال ، و بناؤه عليها في شوّال ، و توفّي رسول الله صلّى الله عليه و آله عنها و هي بنت عشرين سنة ، و كانت ذات حظّ من رسول الله صلّى الله عليه و آله و ميل ظاهر إليها ، وكانت لها عليه جرأة وإدلال ، حتّى كان[1] منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسرّه الاُخرى[2] و أدّى إلى تظاهرهما عليه ، واُنزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب ، يتضمّن وعيداً غليظاً عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغو القلب ، و أعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط أن حدث منها في أيّام الخلافة العلويّة ما حدث . الاستيعاب[3] في باب عايشة باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه : أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، يقتل حولها قتلى كثير ، و تنجو بعد ما كادت . قال ابن عبد البرّ : هذا من أعلام نبوّته صلّى الله عليه و آله[4] ولم تحمل عايشة من رسول الله ﷺ ولا ولد له ولد من مهيرة إلّا من خديجة ، و من السراري من مارية ، و قذفت عايشة في أيّام رسول الله صلّى الله عليه و آله بصفوان بن المعطّل السلميّ ، و القصّة مشهورة ، فأنزل الله

---

(١) في المصدر : [لم يزل ينمي و يستسري حتى كان] أقول : ينمي الحديث أى يبلغه على جهة الافساد .

(٢) في المصدر : اسره الى الزوجة الاخرى .

(٣) في المصدر : و روى ابو عمر بن عبدالبر في كتاب الاستيعاب في باب عائشة عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن اصبغ عن محمد بن و ضاح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس . اقول : راجع الاستيعاب ٤ : ٣٥١ .

(٤) زاد في المصدر : قال : و عصام بن قدامة ثقة ، و سائر الاسناد فثقة رجاله اشهر من ان تذكر .

براءتها في قرآن يتلى وينقل ، وجلد قاذفوها الحدّ ، وتوفّيت في سنة سبع وخمسين للهجرة ، و عمرها أربع و ستون سنة ، و دفنت بالبقيع في ملك معاوية .

أقول : ثمّ ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانيّ أسباباً للعداوة بين عايشة و بين أميرالمؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك « إلى أن قال » : وأكرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة إكراماً عظيماً أكثر ممّا كان الناس يظنّونه ، و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، فقال بمحضر الخاصّ و العامّ مراراً لا مرّة واحدة و في مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنّها سيّدة نساء العالمين ، و إنّها عديلة مريم بنت عمران ، و إنّها إذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش : يا أهل الموقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد ، و هذه من الأحاديث الصحيحة و ليس من الأخبار المستنقحة [1] و إنّ إنكاحه عليّاً إيّاها لم يكن إلّا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة ، و كم قال مرّة [2] : « يؤذيني ما يؤذيها ، و يغضبني ما يغضبها ، وإنّها بضعة منّي، يريبني ما رابها » فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة ، و النفوس البشريّة تغيظ على ما هودون [3] هذا ، ثمّ كان بينها وبين عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر ، المستضعفة . (٢) في المصدر : كم قال لامرة .

(٣) في المصدر ، [ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها ، اعنى عليا عليه السلام فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال ، لا سيما وهن محدثات الليل كما قيل في المثل ، و كانت تكثر الشكوى من عائشة و يغشاها نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن اليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن الى بيت عائشة فينقلن اليها كلمات عن فاطمة و كما كانت فاطمة تشكو الى بعلها كانت عائشة تشكو إلى ابيها لعلمها ان بعلها لا يشكيها على ابنته ، فحصل في نفس ابى بكر من ذلك اثر ما ، ثم تزايد تقريظ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام و تقريبه و اختصاصه فاحدث ذلك حسداً له و غبطة في نفس ابى بكر عنه و هو ابوها ، و في نفس طلحة و هو ابن عمها و هي تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان اليها و يحادثانها فاعدى اليها منهما كما اعدتهما] أقول ، ذكرت كلامه بطوله ـ و ان كان فيه ما يضاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه و آله ، و نفسية الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه و آله واخيه المنتجب صلوات الله عليه وعلى آله ، لانهما كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئا، ولا يقربان ←

ما يقتضي تهييج ما في النفوس ، نحوقولها له وقد استدناه رسول‌الله ﷺ فجاءحتّى قعد بينه و بينها و هما متلاصقان : أما وجدت مقعدالكذا لا يكنّى عنه (١) إلّافخذي و نحوه ما روي أنّه سايره يوما و أطال مناجاته فجاءت و هي سايرة خلفهما حتّى دخلت بينهما و قالت : فيم أنتما فقد أطلتما ؟ فيقال : إنّ رسول الله ﷺ غضب ذلك اليوم ، وماروي من‌حديث الجفنة من الثريد التي‌أمرت الخادم فوقفت لهافأ كفأتها و نحوذلك ممّا يكون بين الأهل و بين المرأة و أحمائها ، ثمّ اتّفق أنّ فاطمة ولدت أولادا كثيرة بنين و بنات ، و لم تلد هي ولدا ، و إنّ رسول‌الله ﷺ كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ، ويسمّي‌الواحد منهم‌ابني ، ويقول : « دعوالي‌ابني» ولاتزرموا(٢) على ابني » و ما فعل ابني (٣) » ثمّ اتّفق أنّ رسول الله ﷺ سدّ باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره ، ثمّ بعث أباها ببراءة إلى‌مكّة ثمّ‌عزله عنها‌بصهره ، فقدح ذلك أيضاً في نفسها ، و ولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية فأظهر عليّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً ، و كان يتعصّب لمارية و يقوم بأمرها عند رسول الله ﷺ ميلا على غيرها ، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرّأها عليّ عليه السلام منها و كشف بطلانها ، أو كشفه الله تعالى على يده ، و كان ذلك كشفا محسّاً بالبصر لا يتهيّأ

← ما فيه سخط الله و سخط الرسول صلى الله عليه و آله ، و لذا كان‌لا يسمع قولهما فيهما ولا يشكيها على ابنته ـ لما فيه من بغضها و بغض ابيها و ابن عمها طلحة اياهما ، و انهم كانوا يجلسون و يغتابون النبي صلى الله عليه و آله و اخيه‌وبضعته ، ويدبرون عليهم ، فكان من‌تدبيرهم و سوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه و آله من غصب الخلافة ، و وقوع الفتن في حرب الجمل .

(١) اما تكنى عنه خل .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و فيه وهم ، و الصحيح ، [لاتزرموا] بتقديم المعجمة قال الجزري في النهاية ، فيه انه بال عليه الحسن بن علي فاخذ من حجره فقال ، لا تزرموا ابني ، اى لا تقطعوا عليه بوله .

(٣) زاد في المصدر : فما ظنك بالزوجة اذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى بني ابنته من غيرها و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لاولئك البنين و لامهم ولا بيهم ام مبغضة ، و هل تود دوام ذلك و استمراره ام زواله و انقضاءه ؟ .

للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزّل ببراءة عايشة ، و كلّ ذلك ممّا كان يوغر صدر عايشة ، ثمّ مات إبراهيم فأبطنت شماتة و إن أظهرت كأبة ، و وجم عليّ و فاطمة عليهما السلام من ذلك [١] .

أقول : ثمّ ساق كلامه بطوله ، فلمّا ختمه قال : هذه خلاصة كلام أبي يعقوب ، و لم يكن يتشيّع ، و كان شديداً في الاعتزال إلّا أنّه في التفضيل كان بغداديّاً [٢] .

٣ ـ **مع** : القاسم بن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن أحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ابن أحمد البغداديّ ، عن أبيه ، عن عبد السلام [٣] عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة [٤] عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهليّة أن يقول الرجل للرجل : بادلني بامرأتك و اُبادلك بامرأتي [٥] تنزل لي عن امرأتك فأنزل [٦] لك عن امرأتي ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج و لو أعجبك حسنهنّ [٧] » قال : فدخل عيينة بن حصين [٨] على النبيّ صلّى الله عليه وآله و عنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : فأين الاستيذان؟ قال : ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثمّ قال : من هذه الحميراء إلى جنبك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذه عائشة اُمّ المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أنزل [٩] لك عن أحسن الخلق و تنزل [١٠] عنها ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) ثم ذكرما وقع فى مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ٢ : ٤٥٦ - ٤٦٠ .

(٣) فى المصدر : ابراهيم بن احمد بن نعيس البغدادى قال : حدثنا ابن الحمانى قال : حدثنا عبدالسلام .

(٤) فروب خل . أقول : فى نسخة ايضاً : [فروب] و الصحيح ما اخترناه فى المتن ، و و هو مذكور فى رجال العامة .

(٥) تترك خل . (٦) فاترك خل .

(٧) الاحزاب : ٥٢ .

(٨) استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح : [حصن] و هو كما استظهر .

(٩) افلا اترك خل . (١٠) تترك خل .

قد حرّم ذلك عليّ ، فلمّا خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال: هذا أحمق مطاع ، و إنّه على ما ترين سيّد قومه (١) .

٤ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله (٢) تعالى : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك » الآية ، قال : اطّلعت عايشة و حفصة على النبيّ صلى الله عليه وآله وهومع مارية فقال النبيّ : والله ما أقربها (٣) ، فأمره الله أن يكفّر عن يمينه .

و قال عليّ بن إبراهيم : كان سبب نزولها أنّ رسول الله كان في بعض بيوت نسائه ، و كانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه ، و كان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية ، فعلمت حفصة بذلك فغضبت و أقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله هذا في يومي و في داري و على فراشي ، فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، فقال : كفّي فقد حرّمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبدا ، و أنا اُفضي إليك سرّا ، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، فقالت : نعم ما هو ؟ فقال : انّ أبابكر يلي الخلافة بعدي (٤) ثمّ بعده أبوك (٥) فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني، فأخبرت حفصة عايشة في يومها بذلك ، و أخبرت عايشة أبابكر فجاء أبوبكر إلى عمر فقال له : إنّ عايشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسئل أنت حفصة ، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عايشة ، فأنكرت ذاك ، و قالت : ما قلت لها من ذلك شيئاً ، فقال لها عمر : إن كان هذا حقّا فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه فقالت : نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم

---

(١) معانى الاخبار ، ٩٧ و ٨٠ . (٢) فى قول الله تعالى خل .

(٣) لا اقربها خل . (٤) من بعدى خل .

(٥) ثم من بعده ابوك خل . أقول ، اراد ان ابابكر و عمر يغتصبان الخلافة بعدى . يدل عليه ما بعده و رواية تقريب المعارف .

(٦) أى يسقونه سما .

ما أحل الله لك » إلى قوله : « تحلّة أيمانكم » يعني قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك « والله موليكم و هو العليم الحكيم ✿ و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به » أي أخبرت به « و أظهره الله عليه » يعني أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به و ما همّوا به من قتله « عرّف بعضه » أي خبّرها و قال : لم أخبرت بما أخبرتك(١) ؟ و قوله : « وأعرض عن بعض » قال : لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله « قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ✿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو موليه و جبرئيل و صالح المؤمنين » يعني أميرالمؤمنين عليه السلام « و الملائكة بعد ذلك ظهير » يعني لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ خاطبها فقال : « عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات وأبكاراً » عايشة(٢) لأنّه لم يتزوّج ببكر غير عايشة قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « و ضرب الله مثلا » : ثمّ ضرب الله فيهما مثلاً فقال: ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما » قال : والله ما عنى بقوله : « فخانتاهما » إلّا الفاحشة ، و ليقيمنّ الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة ، وكان فلان يحبّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان : لا يحلّ لك أن تخرجين(٤) من غير محرم ، فزوّجت نفسها من فلان ثمّ ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله : « التي أحصنت فرجها »

---

(١) في المصدر : بما اخبرتك به .

(٢) اعرض عائشة خل . أقول : في المصدر المطبوع : عرض و لعل المراد ان قوله : [و ابكارا] عرض بعائشة ، أى يبدله زوجا خيرا من عائشة .

(٣) فيه شناعة شديدة ، و غرابة عجيبة ، نستبعد صدور مثله عن شيخنا على بن ابراهيم بل نظن قريبا انه من زيادات غيره ، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره ، بل فيه زيادات كثيرة من غيره ، فعلى اى هذه مقالة يخالفها المسلمون باجمعهم من الخاصة و العامة و كلهم يقرون بقداسة اذيال أزواج النبى صلى الله عليه و آله مما ذكر ، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهن لمخالفتها اميرالمؤمنين على عليه السلام .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : ان تخرجى .

قال : لم ينظر إليها « فنفخنا فيه من روحنا » أي روح الله [١] مخلوقة « و كانت من القانتين » أي من الداعين [٢] .

بيان : قوله : أربعة ، أي أبوبكر و عمر وبنتاهما ، قوله : إلّا الفاحشة ،لعلّها مؤوّلة بمحض التزويج [٣] قوله : و ليقيمنّ الحدّ ، أي القائم عليه السلام في الرجعة، كما سيأتي ، والمراد بفلان طلحة كما مرّ ما يؤمي إليه من إظهاره ذلك في حياة الرسول صلّى الله عليه و آله ، وفي هذا الخبر غرائب لانعلم حقيقتها ، فطوينا على غرّها والله يعلم و حججه صلوات الله عليهم جهة صدورها .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن عبدالله بن شبيب ، عن محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز قال : وجدت في كتاب أبي عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عبّاس قال : وجدت حفصة رسول الله صلّى الله عليه وآله مع اُمّ إبراهيم في يوم عائشة فقالت : لاُخبرنّها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اكتمي ذلك و هي عليّ حرام ، فأخبرت حفصة عائشة بذلك ، فأعلم الله نبيّه صلّى الله عليه وآله فعرف حفصة أنّها أفشت سرّه ، فقالت له : « من أنبأك هذا قال : نبّأني العليم الخبير» فآلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من نسائه شهراً ، فأنزل الله عزّ اسمه : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » قال ابن عبّاس : فسألت عمر بن الخطّاب من اللّتان تظاهرتا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: حفصة و عائشة [٤] .

٦ ـ **ما** : الفحّام ، عن عمّه ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمّد بن بهار بن عمّار عن زكريّا بن يحيى ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات عليه وآله قال : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله و عنده أبو بكر وعمر فجلست

---

(١) قال : روح مخلوقة خل .

(٢) الراغبين خل . تفسير القمى : ٦٨٦ ـ ٦٨٨ و الايات فى سورة التحريم : ١ ـ ٥ و ١٠ ـ ١٢ .

(٣) لم يرد غير ذاك ، و لكنه أيضا فيه غرابة شديدة ،لان نكاح ازواج النبىصلى الله عليه و آله كان محرما ، و المسلمون باجمعهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٩٣ .

بينه و بين عائشة ، فقالت لي عائشة : ما وجدت إلّا فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال : مه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ ، فإنّه أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، و هوأمير المؤمنين ، يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ، وأعداءه النار [١] .

شف : إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزنيّ ، عن جابر . عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن أبيه مثله [٢] .

٧ ــ **ل** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة ، و أنس بن مالك ، و امرأة [٣] .

أقول : قد مرّ في أحوال خديجة ما يدلّ على شقاوتها .

٨ ــ **ع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء [٤] حتّى يجلدها الحدّ ، وحتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحدّ ؟ قال : لفريتها على أمّ إبراهيم ، قلت : فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام ؟ فقال له : لأنّ [٥] الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة ، و بعث القائم عليه السلام نقمة [٦] .

---

(١) مجالس ابن الشيخ : ١٨٢ .

(٢) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين ، ٣٩ لفظ الحديث فيه هكذا : [عن على عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده ابو بكر و عمر فجلس بين رسول الله صلى الله عليه و آله و عائشة ، فقالت ، ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذى او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : مهلا لاتؤذينى فى اخى فانه اميرالمؤمنين و سيدالمسلمين و امير الغر المحجلين يوم القيامة ، يقعده الله على الصراط فيدخل اولياءه الجنة و اعداءه النار] و رواه باسناد آخر فى ص ١١ .

(٣) الخصال ١ ، ٨٩ . و المراد بالمرأة عائشة . (٤) الحمراء خل .

(٥) ان الله خل (٦) علل الشرائع : ١٩٣ .

سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان مثله (١) .

٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمود بن بنت الأشجّ ، عن أحمد بن عبد الرحمن الذهليّ ، عن عمّار بن الصباح ، عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطيّ ، عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاريّ ، عن أبيه عن جدّه وكانت له صحبة عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عام حجّة الوداع بأزواجه فكان يأوي في كلّ يوم وليلة إلى امرأة منهنّ ، وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهنّ قالت : فلمّا أن كانت ليلة عائشة و يومها خلا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يناجيه وهما يسيران ، فأطال مناجاته فشقّ ذلك على عائشة فقالت : إنّي اُريد أن أذهب إلى عليّ فأناله أو قالت : أتناوله بلساني في حبسه رسول الله صلّى الله عليه وآله عنّي ، فنهيتها فنصّت ناقتها في السير ثمّ إنّها رجعت إليّ وهي تبكي ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إنّي أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقلت : يا بن أبي طالب ما تزال تحبس عنّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تحولي بيني وبين عليّ ، إنّه لا يخافه فيّ أحد و إنّه لا يبغضه و الذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبّه كافر ، ألا إنّ الحقّ بعدي مع عليّ يميل معه حيث ما مال ، لا يفترقان جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض ، قالت أُمّ سلمة : فقلت لها : قد كنت نهيتك فأبيت إلّا ما صنعت (٢) .

بيان : نصّ ناقته بالصاد المهملة : استخرج أقصى ما عندها من السير .

١٠ ـ **شف** : من كتاب إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ قال : أخبرنا إسماعيل ابن اُميّة المقريّ ، عن عبد الغفّار بن القاسم الأنصاريّ ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن جندب الأزديّ ، عن عليّ عليه السلام ، قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عبدالله بن شريك ، عن جندب ، عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده اُناس قبل أن يحجب النساء ، فأشار بيده أن اجلس

(١) المحاسن ٣٣٩ فيه ، [و هو ينتقم لامه] و فيه ، [ولم تجلد الحد] وفيه : ويبعث القائم عليه السلام نقمة .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٣٠٢ .

بيني و بين عائشة ، فجلست فقالت : تنحّ كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين (١) ؟

١١ ـ **شف** : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى(٢) عن إسحاق بن زيد عن عبد الغفّار بن القاسم ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن جندب بن عبدالله البجليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يضرب الحجاب و هو في منزل عائشة فجلست بينه و بينها ، فقالت : يا بن أبي طالب ما وجدت مكانا لاستك غير فخذي ؟ امط عنّي ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثمّ قال لها : ويك ما تريد من أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و قائد الغرّ المحجّلين (٣) .

ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر مثله (٤) .

توضيح : أماط جاء بمعنى بعد ، و أبعد ، و المراد هنا الأوّل .

١٢ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ قال : استأذن ابن اُمّ مكتوم على النبيّ صلى الله عليه وآله و عنده عائشة و حفصة ، فقال لهما : قوما فادخلا البيت ، فقالتا : إنّه أعمى ، فقال : إن لم يركما فإنّكما تريانه (٥) .

١٣ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة(٦) قال : سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوّال فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج بعائشة في شوّال (٧) .

---

(١) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ٣٩ .

(٢) فى المصدر : حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن الرزاز ابو العباس قال : حدثني ابو امي محمد بن عيسى بن جعفر القيسي .

(٣) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ١٧٤ ، وقد ذكر روايات اخرى نحوه باسانيد مختلفة و اختلاف فى الالفاظ فى ص ١١ و ٤٢ و ١٦١ . راجعه .

(٤) المجالس و الاخبار : ٣٠ . (٥) فروع الكافى ٢ : ٦٨ .

(٦) فى المصدر : مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٧٧ . فيه : تزوج عائشة .

١٤ - كا : جماعة من أصحابنا ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده ، فظنت أنه قد قام إلى جاريتها ، فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه (١) وهو ساجد باك يقول : « سجد لك سوادي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، أبوء إليك بالنعم ، و أعترف لك بالذنب العظيم ، عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من نقمتك ، و أعوذ بك منك ، لا أبلغ مدحك والثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، أستغفرك وأتوب إليك » فلما انصرف قال : ياعائشة لقد أوجعت عنقي ، أي شيء خشيت ؟أن أقوم إلى جاريتك (٢) ؟ ! .

أقول : قد مر بعض أحوال عائشة في باب تزويج خديجة ، و في باب أحوال أولاده صلى الله عليه وآله في قصص مارية و أنها قذفها فنزلت فيها آيات الإفك ، و سيأتي أكثر أحوالها في قصة الجمل .

١٥ - و وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان و أبا ذر و المقداد و سألت علي بن أبي طالب عن ذلك (٣) فقال : صدقوا ، قالوا : دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة قاعدة خلفه ، و البيت غاص بأهله ، فيهم الخمسة أصحاب الكساء ، والخمسة أصحاب الشورى ، ولم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله : ههنا ، يعني خلفه ، و عائشة قاعدة خلفه و عليها كساء ، فجاء علي عليه السلام فقعد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عائشة ، فغضبت عائشة وأقعت كما يقعي الأعرابي (٤) قد قدعته عائشة وغضبت وقالت : ماوجدت لإستك موضعاً غير حجري ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : مه يا حميراء لا تؤذيني في أخي علي ، فإنه أمير المؤمنين ، وسيد

---

(١) في المصدر : فوطئت عنقه .
(٢) فروع الكافي ١ : ٨٩ .
(٣) اي ما اقول بعد ذلك
(٤) اقعى الكلب : جلس على استه .

المسلمين، و صاحب الغرّ المحجّلين، يوم القيامة يجعله الله على الصراط.

وفي رواية اُخرى: يقعده الله يوم القيامة على الصراط. فيقاسم النار فيدخل أولياءه الجنّة، و يدخل أعداءه النار [(١)].

إيضاح: في بعض النسخ «قدعته» بالدال المهملة، والقدع: الكفّ و المنع و في بعضها بالمعجمة يقال: قذعه كمنعه: رماه بالفحش و سوء القول، و بالعصا: ضربه.

١٦ ـ تقريب المعارف: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: عزّ وجلّ: «وإذأسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا [(٢)] » قال: أسرّ إليهما امر القبطية و أسرّ إليهما أنّ أبابكر و عمريليان أمرالاُمّة من بعده ظالمين فاجرين غادرين [(٣)].

١٧ ـ الصراط المستقيم: في حديث الحسين بن علوان و الديلميّ عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا [(٤)] » هي حفصة، قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: «من أنبأك هذا» و قال الله فيها وفي اُختها: «إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما» أي زاغت، و الزيغ: الكفر.

وفي رواية: إنّه أعلم حفصة أنّ أباها وأبابكر يليان الأمر فأفشت إلى عايشة فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقياه سمّا، فلمّا أخبره الله بفعلهما همّ بقتلهما فحلفا له أنّهما لم يفعلا، فنزل: يا «أيّها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم» [(٥)].

ملحة: قال ناصبيّ لشيعيّ: أتحبّ اُمّ المؤمنين؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: يقول النبيّ صلى الله عليه وآله: لم تجد امرأة غير امرأتي تحبّها؟ مالي ولزوجة النبيّ صلى الله عليه وآله؟ أفترضى أن اُحبّ امرأتك؟.

---

(١) كتاب سليم بن قيس ، ١٥٩.

(٢و٤) تقدم موضع الاية فى صدر الباب.

(٣) تقريب المعارف: مخطوط لم نظفر على نسخته.

(٥) التحريم: ٧